الشيخ امجد الأحمد :مسؤولية المؤمن في زمن الفتنة

و بهدوئه المعتاد قال الشيخ أمجد أنّ الفتنة لها أكثر من معنى فهناك التعبير القرآني و المراد منها الإمتحان و الإبتلاء و خصوصاً عندما تنسب إلى الله سبحانه و تعالى كما جاء في محكم كتابه :" وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ "

- فالإبتلاء يكون في الخير و الشر و يكون إيجابياً اذا تعامل الإنسان معه بالوعي والإيمان

- وليس من الصواب أن يستعيذ الإنسان من الفتنة وإنما عليه الإستعاذة من مضلات الفتن كما ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام .

و المعنى الآخر من الفتنة هو الذي تحدث عنه أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد في القول المأثور و الذي جاء في صدر المحاضرة و معناها الصراعات و الإضطرابات و الإنقسامات .

و عرض الشيخ ماحدث في زمن النبي الأعظم صلى الله عليه و آله وسلم وما حدث بعد رحيل الرسول (ص) من الفتن حيث برزت شخصية القادة فيهما و استطاعا أن يحفظوا المجتمع من الفتن التي تكالبت على المجتمع الإسلامي في ذلك الزمن .

و طرح الشيخ بعد تفاعل من الحضور سؤالاً : ما هي عوامل نشوء الفتنة ؟

و لخصها الشيخ في النقاط التالية :

1. إتباع الهوى و المصلحة الشخصية .. حيث يساهم البعض في نشوء الفتنة من أجل تحقيق رغبة ذاتية و إشباع غريزته حتى لو أدى ذلك لتمزيق المجتمع ..

2. إدخال بعض الممارسات في الدين وهي أساساً ليست من الدين و يتم تغطيتها بغطاء ديني و يستعان على ذلك برجال على غير دين الله و للأسف أنّ حتى بعض رجال الدين يساهم في إحداث تلك الأمور و يؤجج المجتمع على ذلك فتحدث الشبهة لدى النّاس بحيث يكون هناك خليط من الحق و الباطل فيشتبه على الناس

معرفة الحقيقة .

3. عملية التزوير في المفاهيم الإسلامية .. و أنّ النص الذي عرض في بداية المحاضرة خير دليل على ذلك و كان سماحة الحجة المحقق الشيخ حسين الراضي فرج الله عنه يستدل بهذا النص كثيراً في أبحاثه و أخذه منطلقا لمشروعه التصحيحي و لهذا رأينا كتابه الكبير (المؤامرة الكبرى على مدرسة أهل البيت عليهم السلام) .

و تطرّق الشيخ أمجد لحديث الإمام الصادق عليه السلام :" خذوا الحق من أهل الباطل ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق كونوا نقاد الكلام فكم من ضلالة زخرفت بأية من كتاب الله كما زخرف الدرهم من ذهب بالفضة المموهة النظر إلى ذلك سواء والبصراء به خبراء " و حذر الشيخ ممن يتحدثوا بإسم الدين لتمرير بعض المغالطات

و في آخر المحاضرة أسس الشيخ قاعدة للمسلم تجاه الفتن فكان سؤاله : ماهو موقف المؤمن من الفتن ؟

و جاء جوابه على النحو التالي /

الكثير من الشباب في هذه الفتن يرى نفسه في حيرة أمام التيارات المختلفة وكل منها يدعي الحق فيحتاج إلى :

1-لإلتجاء إلى الله و طلب العون منه ليحصل على الأمن والأمل " أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ " وإذا توجه إلى الله فالله يمده بالوعي و البصيرة . (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا)

2-أن يجعل مرجعيته عقله و كتاب الله ولا يؤجر عقله ولا يقبل أن يُفكّر بالنيابة عنه و أن يتبصر و يتعقل ولا يتبع تياراً معيناً و يرى أنّ كل ما يقوله ذلك التيار صحيحاً بل يفكر و يتأمل و يناقش و يبحث .. ولا يجعل أي تيار يستغله

و أوضح الشيخ عبارة (كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب) .

تارة يكون الصراع بين طرفين كلاهما على باطل فمسؤوليتك أن تكون (كابن اللبون) لا يستفيد منك طرف

تارة يكون الصراع بين طرفين لا تعلم أيهما محق وأيهما مبطل كذلك هنا مسؤوليتك الحياد

أمّا لو كان هناك طرف تعرف أنّه على حق و ذلك على باطل فهنا ينبغي أن تقف مع الحق ولا مكان للحيادية

و استنكر الشيخ ما يقوم به البعض خصوصاً مرتادوا البرنامج الشهير الواتساب حيث يقوم بإرسال كل ما يصله من رسائل و بذلك يسبب شيوع فتنة و خصوصاً عندما تحتوي تلك الرسائل على إهانات وتسقيط لشخصية مؤمنة .

و في ملاطفة بسيطة قال الشيخ أنّ هناك من يرسل لكل الأطراف فيرسل لذلك الطرف و يرسل للطرف المخالف ولا يعرف هو مع أي طرف .

3- الإبتعاد عن النقاشات و الجدالات التي لا طائلة منها والتي لن تغير من قناعات أحد الأطراف .. وإنما تنتج الأحقاد والضغائن .

فينشغل الناس عن الواقع و عن الأمور الأكثر أهمية بحيث كلما تقدّم الشيعة و حققوا إنتصاراً معيناً برزت تلك الفتن و الخلافات لكي يبعدوا كافة الشيعة عن القضية الأساسية و بهذا يحقق الأعداء غايتهم .